171528 ـ ترجمة أسماء الله وصفاته إلى لغات أخرى وحكم الحلف بها مترجمة

السؤال

هل يجوز ترجمة أسماء الله وصفاته إلى لغة غير العربية , كما يقول الأنكليز (God) والأكراد يقولون (خودي) أي الله , وهل يجوز الحلف بهذه الأسماء باللغات التي ذكرت .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

يشترط لجواز ترجمة معاني أسماء الله وصفاته بلغة غير العرب أمور :

1. أن يكون القائم على الترجمة بصيراً باللغة العربية ، وبصيراً باللغة التي يريد الترجمة لها.

2. أن يكون أميناً في نقله وترجمته .

3. أن يكون على علمٍ بالشريعة ، وأن يكون على اعتقاد أهل السنَّة والجماعة ، وإلا فإنه لا يؤمن على ترجمته أن يدس بها اعتقادات ضالة منحرفة .

وانظر فتاوى أهل العلم في بيان جواز ذلك بشروطه في جوابي السؤالين (9347) و (98553) .

ثانياً:

من تلك الأحكام : الحلف ، فإنه ينعقد بكل اسم من أسمائه أو صفاته تعالى ولو كان بغير اللغة العربية ، فمن نطلق تلك الكلمات قاصداً الربَّ عز وجل فإن يمينه ينعقد بها ، وتلزمه الكفارة إذا حنث فيه .

قال ابن حزم – رحمه الله ـ : " لا يمين إلا بالله عز وجل ، إما باسم من أسمائه تعالى أو بما يُخبَر به عن الله تعالى ولا يراد به غيره ، مثل : مقلب القلوب ، ووارث الأرض وما عليها ، الذي نفسي بيده ، رب العالمين ، وما كان من هذا النحو ، ويكون ذلك بجميع اللغات ، أو بعلم الله تعالى أو قدرته أو عزته أو قوته أو جلاله ، وكل ما جاء به النص من مثل هذا ; فهذا هو الذي إن حلف به المرء كان حالفاً ، فإن حنث فيه كانت فيه الكفارة . " انتهى من " المحلى " (8 / 30) .

وقال ابن الهمام الحنفي – رحمه الله ـ : " (قوله : ولو قال بالفارسية " سوكندمي خورم بخداي " يكون يميناً) ; لأنه للحال ; لأن معناه : أحلف الآن بالله " انتهى من " فتح القدير " (5 / 76) .

وبكل حال فمن قصد بتلك الألفاظ رب العالمين فإنه يترتب عليه أحكامه الشرعية ، وكل من يتلفظ بلغته لفظاً يقصد به الرب الواحد الأحد فإن لفظه ينعقد على إرادته عز وجل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله ـ : " كذلك الرب سبحانه يوصف بالعربية " الله الرحمن الرحيم " ، وبالفارسية "

خداي بزرك " ، وبالتركية " سركوي " ، ونحو ذلك ، وهو سبحانه واحد ، والتسمية الدالة عليه تكثر " انتهى من " الفتاوى الكبرى " (6 / 568) .

غير أن الذي ينبغي على المسلم استعماله في عباداته ، ودعائه ، وسائر أحواله ، في حق الله جل جلاله أن ينطق باسمه (الله) بلغته ، كما هو ؛ فقد صار ذلك علما على المسلمين ، ومميزا لهم ، وابتعد بهم ذلك عن أن يلتبس مرادهم بمراد غيرهم من لفظ (GOD) ، حيث يريدون به الله تارة ، ويريدون به غير الله تارات أخرى .

وكل ما ذكرناه إنما هو في حق من لا يُحسن العربية ، وأما من يُحسنها فيجوز له استعمال الترجمة في تفهيم الدين والشروح ، وأما عند الدعاء والحلف فعليه تجنب فعل ذلك بغير الأسماء والصفات بلغة العرب ، وبه ثبتت في الكتاب والسنَّة .

والله أعلم